يكون معناه بسط اي واعوذ بك من شر كل مبسوط على وجه
الارض او في بطنها ويحتمل ان يكون من ذرء الريح الهباء تذروه
وتذرؤه فرقته ونشرته ويحتمل انه من ذرأت الشمس بتشديد
الراء وبرا بضم اوله اذا طلعت اي واعوذ بك من شر ما يطلع
في الارض على وجهها وتخصيص عالم الخلق بالاستعاذة منه
لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لانزم
كالكفر ومتعد كالظلم وطبعي كاحراق النار واهلاك السموم
ولو يقرأ بالاهمز بمعنى البث والتفريق لكان صحيحا لكن الاول
هو المأخوذ قراءة وسماعا الموجود نقلا كما صرح به في النهاية
والمعنى واعوذ بوجه الله الكريم من شر خلقه وشرهم ما يفعله
المكلفون من المعاصي والاثام ومضادة بعضهم بعضا من
ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غير المكلفين
من الاكل والنهش واللدغ والعض كالسباع والحشرات واعوذ
بما ذكر من شر ما يخرج منها اي من الارض من الحيوان وغيره
كالنبات واعوذ بما ذكر من فتن الليل جمع فتنة وهي الامتحانات
بالبلايا النازلة ليلا ومن فتن النهار اي البلايا النازلة فيه
فالمراد الاستعاذة من مما يقال فتنته افتنه فتنا وفتونا اذا امتحنته ويقال ايضا افتنته وهو قليل وقد كثر استعمالها فيما
اخرجه الاختبار من المكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاثم والكفر
والقتال والاحراق والازالة والصرف عن الشيء ونصح ارادة كل
ولو لم يكن منها الا فتنة الشيطان لانه يفتن الناس عن دينهم
لكان كافيا في طلب الاستعاذة وقد استيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة فقال سبحان الله ماذا نزل الليلة من
الفتن وماذا فتح من الخزائن ايقظوا صواحبات الحجر فرب كاسية
في الدنيا عارية في الاخرة واعوذ بما ذكر من شر طوارق الليل
وطوارق النهار جمع طارق قال اهل اللغة الطروق المجيء بالليل
من سفر او غيره على غفلة ويقاله لكل اتٍ بالليل طارق ولا يقال
في النهار الا مجازا وقال بعض اهل اللغة اهل الطروق الدق
وبذلك سميت الطريق لان المارة تدقها بارجلها وسمي الاتي بالليل

طارقا

طارقا لاحتياجه غالبا لدق الباب ويجمع على طراق وما جمع
الطارقة فطوارق ومنه طوارق الليل وقيل اصل الطروق
السكون ومنه طرف راسه فلما كان الليل يسكن سمي الاتي
فيه طارقا قال ابن كثير في رواية ومن شر كل طارق وقوله الا طارقا
يطرق بخير استثناء منقطع يا رحمن فلما ذكر ذلك جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم معلما له وذكره النبي صلى الله عليه
وسلم متعوذا طاب حصول ما وعده جبريل عليه السلام
حصل وانكب العفريت قال في المصباح كببت الاناء كبا من باب
قتل القيته على راسه وكببت زيدا ايضا القيته على وجهه فاكب
هو بالالف من النوادر التي يتعدى ثلاثيها وقصر رباعيها وفي
التنزيل فكبت وجوههم في النار افمن يمشي مكبا على وجهه
اي سقط ب اي على فيه وانطفت لذا وجد في غالب الاصول
وقياسه وانطفأت شعلته بالهمز قال في المصباح وطفئت
النار تطفا بالهمز من باب تعب طفوءا على فعول خمدت واطفاتها
انتهى وفي لفظ فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله تعالى فشكر
النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه واتى مارا على قوم هو
في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال دون النساء
ولذلك يقابل بهن استعملا كقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم
الاية وقال نرهبير

وما ادري وسوف اخال ادري ۞ اقوم آل حصن ام نساء ۞

وقال في المصباح والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امراة الواحد
رجل وامري من غير لفظه والجمع اقوام سموا بذلك لقيامهم
بالعظايم والمهمات وقال في المشارق القوم الجماعة وهي تختص
عند الاكثر بالرجال دون النساء قال ابن عمر اللخمي وربما دخل
فيه النساء على سبيل التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء لا واحد
له من لفظه وجمعه اقوام ثم جمع على اقاوم وقال ابن السكيت
يقال اقاوم واقايم والقوم يذكر ويونث لان اسماء الجموع التي لا واحد
لها من لفظها اذا كانت للاد ميين تذكر وتونث كرهط ونفر قال
تعالى وكذب به قومك فذكر وقال تعالى كذبت قوم نوح المرسلين

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)